الفرقة الأولي – قسم الآثار الإسلامية

مادة الآثار المصرية القديمة

دكتور/ عماد الصوينع

المحاضرة الأولي

أهرامات الملك "سنفر وي"

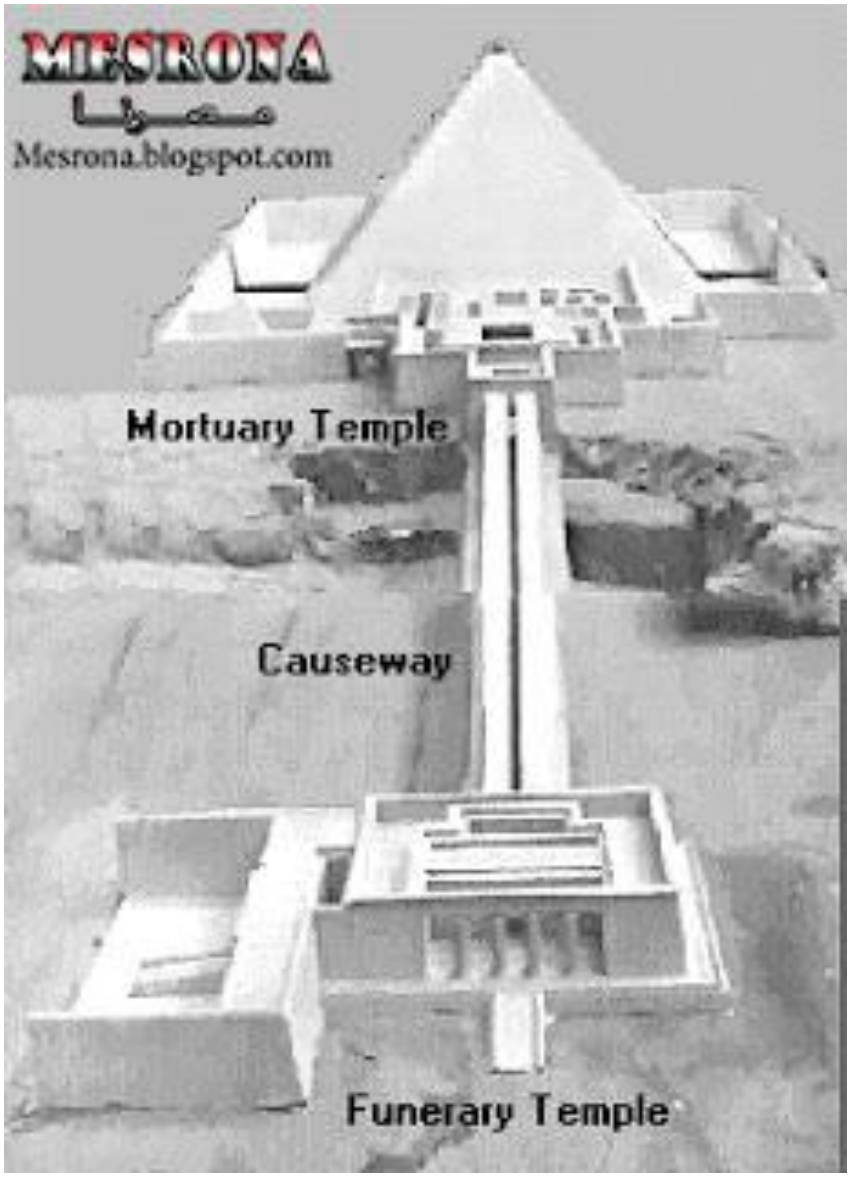

المقبرة الملكية في الأسرة الرابعة

أهرامات الأسرة الرابعة

التطور في المقبرة الملكية في الأسرة الرابعة

لقد طرأ تطوران هامان علي المجموعة الهرمية ابتدءا من الأسرة الرابعة ، **أولهما** أن الهرم اتخذ الشكل الهرمي الكامل بعدما كان مدرجاً مثلما الحال في هرمي الملك "**جسر**" في "سقارة" وهرم الملك "**سنفرو**" في "**ميدوم**" ، **وثانيهما** أن المجموعة الهرمية أصبحت تتكون من أربعة عناصر معمارية أساسية ، هي معبد الوادي والطريق الصاعد والمعبد الجنازي والهرم نفسه .

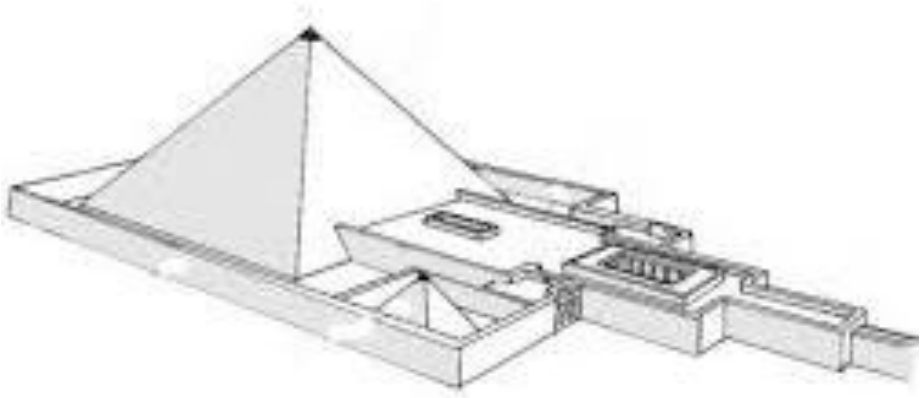

مجموعات المـــلك "سنفـرو" الجـنائزية

لقد شيد الملك "سنفر أف وي" (سنفرو) أول ملوك الأسرة الرابعة ومؤسسها مجموعتين جنائزيتين في منطقة "**دهشور**"(*) الواقعة علي مسافة 7 كم جنوب سقارة أشرف علي بنائهما ابنه "**كانفر**" ، وذلك بعدما شيد في مستهل حكمه مجموعة جنائزية في منطقة "**ميدوم**" وهي منطقة تقع إلي الجنوب من "دهشور" بمسافة 50

كم تقريباً (البدرشين بالجيزة) ، وفي حين كان هرم ميدوم يمثل المرحلة النهائية في تطور نظام الهرم المدرج كانا هرمي دهشور النموذجين الأولين للشكل الهرمي الكامل للهرم ، ولقد تلافي مهندسو الملك الأخطاء التي وقعوا فيها عند بناء الهرم الأول من هذين الهرمين وهو الهرم "الجنوبي" عند بنائهم الهرم الثاني وهو الهرم "الشمالي" .

هرم ميدوم

أولاً :- المجموعة الجنائزية الجنوبية

الهرم

يُعرف هذا الهرم بعدة أسماء أهمها "المنحني" ، "المنكسر" ، "المنحني" ، "المنبعج" "الكليل" ، "الكاذب" ، وجميعها مسميات نتجت عن شكل هذا الهرم غير المنتظم ، نظراً لانكسار جوانبه بالقرب من منتصفه بزاوية أصغر من زاوية ميل أسطح الهرم مع القاعدة .

ويُعد هذا الهرم المرحلة الأولي التالية مباشرة لفكرة المقبرة الملكية المدرجة والمرحلة الأولي من مراحل الشكل الهرمي الكامل ، ويبلغ ارتفاع هذا الهرم 101 متراً وهو عبارة عن قاعدة ضخمة عالية بارتفاع 90ر44 متر بُنيت جوانبها بزاوية ميل قدرها 54 درجة وفوق هذه القاعدة بالقرب من منتصف الهرم بُني القسم الثاني من الهرم بارتفاع 50ر52 متر بزاوية قدرها 43 درجة ، وهو بذلك الهرم الوحيد الذي شُيد بزاويتين ولقد تسبب ذلك في الشكل المنكسر الأضلاع لهذا الهرم ، ويرجع تغيير زاوية الميل إلي رغبة المهندس المشرف علي بناء الهرم في تقليل ارتفاع الهرم وذلك لتخفيف ثقل الأحجار علي القاعات الداخلية بعدما بدأت تظهر في جدرانها الشقوق أثناء البناء ، وهو نفس السبب الذي دفع "سنفرو" إلي بناء هرم آخر يقع إلي الشمال من هذا الهرم

وجدير بالذكر أن بعض الأثريين ذهبوا إلي أن تغيير زاوية بناء هذا الهرم وما نتج عنه من انكسار إنما كان مقصوداً لذاته ليصبح الهرم هرماً مزدوجاً لكي يعبر عن فكرة الازدواجية في شخص الملك وأنه ملكاً للجنوب والشمال ، وهم لذلك يطلقون عليه "الهرم المزدوج" ، ولكن لا يُفهم من هذا الرأي لما أقتصر هذا التعبير عن الازدواجية بهذه الطريقة في هذا الهرم وحده دون غيره من أهرامات مصر جميعها ،

مع أن فكرة ازدواجية الملكية كانت مسيطرة علي عقول المصريين القدماء علي مر عصورهم القديمة جميعها وكانوا يجتهدون في التعبير عنها بشتي الطرق التي تمسكوا بها طوال تاريخهم ، وذهب آخرون إلي أن الغرفة الثانية في الهرم كانت تحفظ فيها أواني الأحشاء وأن ازدواج انكسار جوانب الهرم إنما تقابل ازدواج غرفة الدفن للجثة والأحشاء ، وهو رأي أيضاً لا يزكيه شكل الأهرامات الأخرى جميعها ، ورأي آخرون أن سبب هذا الانكسار نتيجة لخطأ في تقدير الزاوية التي بدأت كبيرة إلي حد كبير ، مما أضطر المهندسون إلي تغيرها عند منتصف الهرم تقريباً ليبدو كأنه هرم فوق مصطبة ، وذهب البعض أن السبب يكمن في خوف البنائين من وقوع أو انزلاق أحجار الكساء من أماكنها لو بقيت الزاوية علي ما هي عليه ، وإن كان وضع أحجار الكساء بالميل يحول تماماً دون حدوث ما ذكروه من الخوف من عدم بقائها في أماكنها .

وأميل في تفسير تغيير زاوية ميل الهرم إلي الفريق الأول ، إذ أنه لو أستمر البناءون القدماء في تشييد الهرم حسب زاويته الأصلية لأصبح البناء ثقيل الوزن إلي حد يتسبب عنه تحطيم سقف الحجرات الداخلية والدهاليز ، وقد ظهرت بالفعل بعض الشروخ في تلك الأماكن ملئوها قديماً بالجبس ، ويقترح آخرون أن البنائين القدماء غيروا زاوية الهرم لكي ينتهوا من بنائه سريعاً ، وقد يؤيد ذلك أنه لا تتمثل في بناء الجزء العلوي من الهرم العناية التي يدل عليها بناء الجزء الأسفل منه .

والهرم مشيد بكتل من الحجر الجيري المحلي ، يكسوه حجر جيري مصقول ، ولكن الجزء العلوي أقل جودة كما لو كان قد شُيد علي عجالة ، وقاعدة الهرم مربعة الشكل ، يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها 60ر188 متراً ، ويمتاز هذا الهرم عن كل أهرامات مصر بأن له مدخلين ، مدخلاً في الواجهة الشمالية كما هو المعتاد في أهرامات مصر ، وهو علي ارتفاع 80ر11م من مستوي سطح الأرض ، ومدخلاً

كُشف عنه في عام 1951 م في الواجهة الغربية منه ، وهو علي ارتفاع 32ر33م كما يمتاز الهرم بأن الكساء الخارجي له لا يزال في حالته الأولي ولم تنل منه الأزمنة الطويلة التي مرت عليه .

ويري علماء الآثار وعلي رأسهم "أحمد فخري" أن الملك "سنفرو" دُفن في هذا الهرم الجنوبي وليس في الهرم الشمالي ، وذلك لأنهم اهتموا ببناء جميع عناصره الجنازية ، وهي المعبد الجنازي والطريق الصاعد الموصل إلي معبد الوادي ، فضلاً عن أن هذا الهرم يتميز بوجود هرم صغير في الجهة الجنوبية منه ، أطلق عليه الآثاريين اسم "هرم الروح" أو "هرم القرين "كا" ، أو "هرم الطقوس" وقارنه البعض بالمقبرة الجنوبية للملك "جسر" ، وهو هرم يُعتقد أنه كان مخصصاً لقرين "كا" الملك المتوفي ، وأنه ذا صلة ببعض الشعائر الدينية الخاصة بتقديم القرابين .

الهرم المنحني

ثانياً :- المجموعة الجنائزية الشمالية

علي مسافة غير بعيدة إلي الشمال من المجموعة الجنوبية ، تقع هذه المجموعة الهرمية ، وربما كان السبب في تشييدها هو ما أصاب الهرم الجنوبي من شقوق أقلقت الملك **سنفرو** وأخافته علي آخرته ، والأثر الواضح المتبقي من هذه المجموعة هو الهرم ، إذ أنه لم يتم الحفر حول هذا الهرم حتي نستطيع أن نجزم بأنه كان له هو الآخر معبداً جنازي إلي الشرق منه وطريقاً صاعداً ومعبد الوادي ، ولقد انتشرت إلي الشرق من هذا الهرم مقابر عائلة "**سنفرو**" وأبنائه وبناته .

الهرم الشمالي

يقع هذا الهرم إلي الشمال من الهرم الجنوبي بمسافة لا تقل عن 2 كم ، وهو أول هرم حقيقي في تاريخ العمارة المصرية ، ويعرف بـ"الهرم الأحمر" ، لأن الأحجار التي شُيد منها تميل إلي الحمرة ، ويصل ارتفاعه إلي 40ر104 متراً ويبلغ طول ضلع قاعدته المربعة 220 متراً ، وزاوية ميله 36ر43 درجة ، ولقد أطلق الكهنة علي هذا الهرم لقب "**خع سنفرو**" ، وهو نفس اللقب الذي أطلقوه علي الهرم الجنوبي ، وهي تسمية تعني "الملك سنفرو يشرق" .

هرم سنفرو الشمالي

الفرقة الأولي – قسم الآثار الإسلامية

مادة الآثار المصرية القديمة

دكتور/ عماد الصوينع

المحاضرة الثانية

هرم الملك "خوفوي"

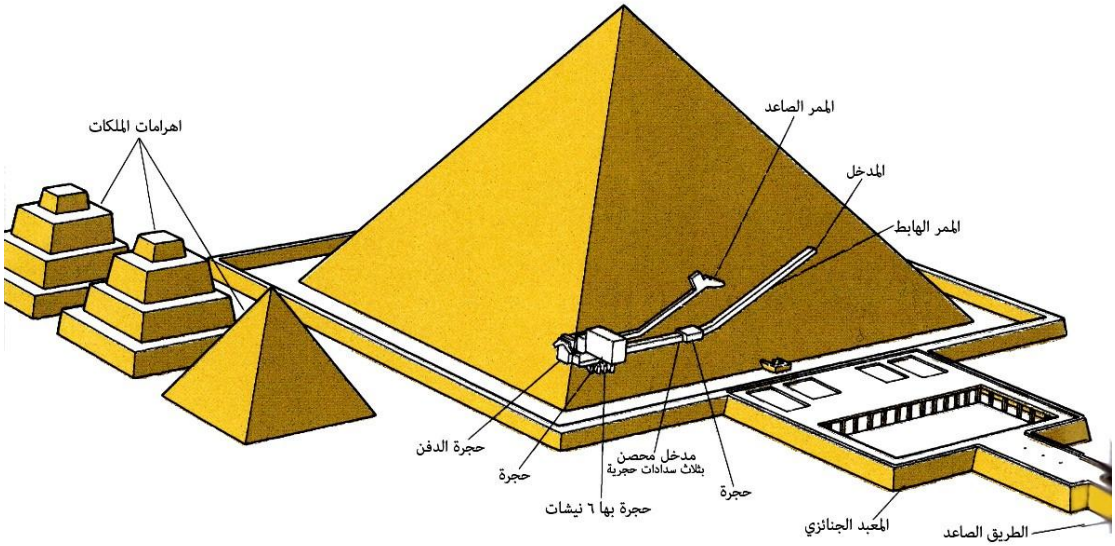

الهرم الأكبر

بدأ الفحص العلمي لهذا الهرم ابتداء من عام 1811م عندما قام ايطالي يدعي "كافيليا" بمحاولة لفحص داخل الهرم ، وبين الأعوام 1837 و 1839م قام كل من "برنج" J.S.Perring و "فيز" H.Vyse (*) بفحص شامل للهرم ، وقاما بقياس أبعاده ، وبين الأعوام 1880 و 1882م قام عالم الآثار "بتري" F.Petrie بدراسة شاملة للهرم ودون نتائج ظلت معترفاً بها حتي قام "كول" J.H.Cole الموظف بمصلحة المساحة عام 1925م بمسح شامل للهرم وأثبت أن طول ضلع القاعدة المربعة للهرم كان 230 متراً وقد أصبح الآن 227 متراً ، وذلك نظراً لنزع أحجار الكساء الخارجي للهرم لاستخدامها في أغراض البناء المختلفة علي مر التاريخ ، وتميل جوانب الهرم الأربعة إلي الداخل كلما ارتفعت بزاوية ميل قدرها 52ر51 درجة

ولقد شُيد الهرم بحيث اتجهت جوانبه الأربعة إلي الجهات الأصلية الأربعة ، وكان ارتفاعه في الأصل 146 متراً وأصبح الآن 137 متراً تقريباً ، ولقد تأثر الهرم الأكبر كثيراً بالعوامل الطبيعية وعاني كثيراً من أيدي الطامعين والعابثين علي مر العصور ، ويري بعض العلماء أن قمة الهرم كانت تنتهي بهريم من الجرانيت ، وأن سطح الهرم الخارجي كان مكسواً بطبقة من الحجر الجيري الأبيض ، وصل وزنها في رأي البعض إلي ستة ملايين وربع طن غير أنه لم يبق من هذه الكسوة إلا بقايا عند قاعدة الهرم الشمالية والجنوبية والغربية .

ولسنا نستطيع أن نحدد كمية الأحجار التي استخدمت في بناء هذا الهرم لأن قلب بنائه يحتوي علي نواة صخرية بارزة أضاف إليها مهندسو "خوفو" كتلاً كثيرة من الحجر المحلي المستخرج من محاجر الهضبة نفسها ، ولا يمكن تحديد عدد أو حجم هذه النواة الصخرية بالضبط ، ومع ذلك فقد اجتهد بعض الباحثين وحددوا عدد

أحجار الهرم بـ 2ر300ر000 كتلة حجرية تقريباً تزن كل منها 2ر5 طن في المتوسط ، ويصل وزن بعضها 15 طن .

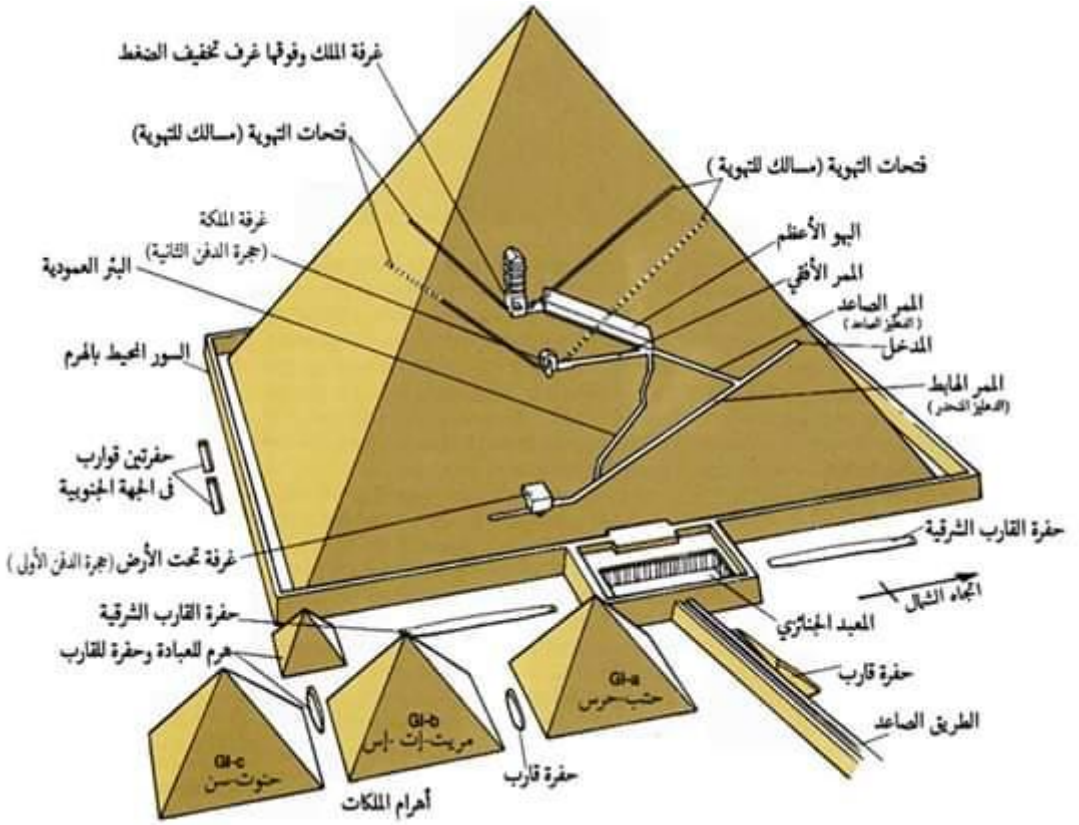

تخطيط الهرم الأكبر

يقع المدخل الرئيسي للهرم في الواجهة الشمالية منه علي ، ارتفاع 17 متراً وهو غير مستخدم الآن ، إذ أننا ندخل الهرم من فتحة خشنة الصنع توجد أسفل هذا المدخل الرئيسي تعرف بـ"مدخل المأمون" وهي الفتحة التي أمر الخليفة "المأمون" بفتحها في جسد الهرم في القرن التاسع الميلادي ليدخل منها أتباعه للبحث عن الكنوز الموجودة داخل الهرم ، ونصل من المدخل الأصلي ، إلي ممر هابط ،

منحدر يصل طوله إلي 5ر103 متر يوجد في نهايته ممر أفقي طوله 1ر8 متراً وذلك قبل أن نصل إلي غرفة الدفن الأصلية ، وهي غرفة منحوتة تحت سطح

الأرض ، تشتمل أرضيتها علي حفرة تُعرف بـ"النقرة" ، وقد تُركت قبل انتهاء العمل فيها التخطيط الداخلي للهرم الأكبر وذلك بعد أن عزم الملك علي تغيير التصميم الأول وتشييد حجرة الدفن في قلب الهرم نفسه .

فإذا ما عدنا إلي الممر المنحدر الهابط علي مسافة 18 متراً من المدخل ، نجد أن هناك فتحة قد قطعت في سقف هذا الممر المنحدر ونُحت ممر صاعد ، يرتفع تدريجياً داخل الهرم مسافة 7ر37 متراً ليؤدي إلي ممر أفقي (سرداب) طوله 1ر38 متراً يوصل إلي حجرة الدفن الثانية وهي المعروفة خطأ باسم "حجرة الملكة" ، وتقع علي محور الهرم علي ارتفاع 20 متراً تقريباً من سطح الأرض،وأبعادها 70ر5م طول 20ر5م عرض ، 15م ارتفاع .

وتتميز هذه الحجرة بسقفها الجمالوني ، والمشكاة الموجودة في جدارها الشرقي ، وفي الجدارين الشمالي والجنوبي لهذه الحجرة أكتشف "ديكسون" W. Dixon عام 1872م فتحتين توصلان إلي ممرين ضيقين جداً كان المفروض أن يصلا حتي خارج الهرم ، ولكن للتعديل الذي طرأ علي الهرم أُلغي الهدف من وصولهما إلي الخارج وقد أُطلق علي هاتين الفتحتين خطأ اسم القنوات الهوائية ، ويحتمل أن الهدف منها هو دخول الروح لصاحبها داخل الهرم ، ونلاحظ أن هذه الحجرة الثانية قد تُركت أيضاً قبل أن ينتهي العمل فيها .

ولقد أكتشف "ديفيسون" Davison عند نهاية الممر الصاعد وبداية الممر الأفقي فوهة بئر تنزل عمودية أحياناً ومنحدرة أحياناً مسافة 60 متراً إلي أن تصل إلي

الجزء الأسفل من الممر الهابط ، وربما استعمل العمال هذه البئر كمخرج يخرجون منه بعد أن يسدوا الممر الصاعد بالكتل الحجرية بعد إتمام عملية الدفن .

ومرة أخري عزم الملك "خوفو" علي نقل حجرة الدفن إلي جزء أعلي من الهرم ، مما أدي إلي تشييد أروع بنائين في العالم القديم وهما البهو الأعظم ، وغرفة الدفن (غرفة الملك).

والبهو الأعظم قد بُني كتكملة للممر الصاعد ويبلغ طوله 46 متراً وارتفاعه 8ر5 متراً وعرضه أكثر قليلاً من مترين ، وجدرانه من الحجر الجيري الجيد يدل صقله ودقة تلاحم الأحجار به علي مهارة فائقة ، ونجد علي مسافات منتظمة علي جانبي الممر 28 فجوة عمودية إلي أسفل ربما كان الغرض منها أن تُثبت فيها العروق الخشبية التي كانت تسند الأحجار التي كانت تسد هذا الممر ، وينتهي هذا الدهليز الصاعد بدهليز أفقي مستقيم قصير وضيق ، ولا يلبث هذا الدهليز المستقيم أن يؤدي إلي ردهة ، الشكل (20–9) لها سقف مرتفع وجدران من حجر الجرانيت وفي جانبيها أربعة أخاديد عريضة يُظن أن ثلاثة منها أُعدت لُتعلق فيها متاريس من حجر الجرانيت لُيسد بها الطريق إلي غرفة الدفن بعد أن يتم دفن الجثة الملكية بها وما يصاحبها من كنوز ثمينة .

فإذا ما اجتزنا الردهة نجد غرفة الدفن التي تسمي "غرفة الملك"، وقد بُنيت كلها من حجر الجرانيت وسُقفت بتسعة ألواح من الجرانيت تزن في مجموعها 400 طن وتقع هذه الغرفة علي ارتفاع 28ر42 متراً فوق سطح الأرض ويبلغ طولها 5ر10 متر وعرضها 25ر5 متر ، وارتفاعها 82ر5 متر .

ويوجد في الجانب الغربي من الحجرة تابوت نُحت من كتلة واحدة من حجر الجرانيت ، وهو خال من أية نقوش ، ومن الغريب أن عرض التابوت يزيد بمقار 5ر2 سنتيمتر عن بداية الممر الصاعد ، مما يشير إلي أنه أسقط في مكانه من أعلي قبل تسقيف هذه الحجرة ، ويوجد في الجدارين الشمالي والجنوبي – كما في الحجرة السابقة – فتحتان ينفذان داخل الهرم إلي السطح الخارجي ، يُطلق عليهما خطأ قناتا التهوية ، وكان الغرض منهما أغلب الظن دينياً ذو صلة بخروج ودخول روح الملك .

وتوجد فوق السطح المستوي لهذه الحجرة خمسة حجرات صغيرة خفيفة نسبياً ، ارتفاع كل منها متر واحد ، الغرض منها تخفيف الضغط علي حجرة الدفن ، ويلاحظ أن أسطح الحجرات الأربع الأولي مستوية وأن سطح الحجرة الخامسة جمالوني الشكل ، وقد اشتملت بعض أحجار هذه الحجرات علي نقوش وكتابات وآثار خطوط حمراء كتبها عمال المحاجر ورد فيها ذكر العام 17 من حكم الملك "**خوفو**" وقد ذكر اسم "خوفو" هنا للمرة الأولي والأخيرة في هذا الهرم

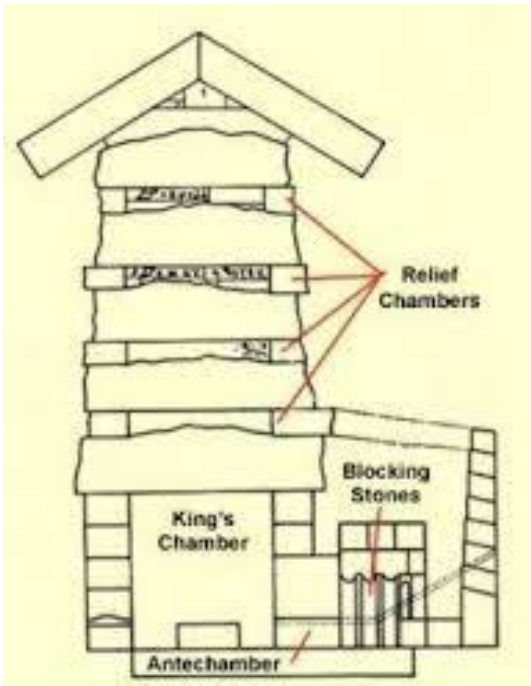

حجرة الدفن